

المقامة الخفيفة في شؤون الوظيفة

حدثنا زميلتنا خوله، عن هموم وزارات الدولة، فقالت، وبعد قولها شوله: أعلم يا صاح، هداك الله الى الصلاح، وجنبك طريق الحسان الملاح، ان بعض الموظفين، ممن هم بالمسئولية مكلفين، وفي أرقى الدرجات مصنفيين، لا يعرفون عن المسئولية، سوى المكتب المفروش بالزولية، والسكرتيرة غير الفضولية، والتلفون العمومي والمباشر، والفراش الذي يقول دائماً حاضر، وشرب الشاي بالليمون والنعناع، وكانهم في دار بن حربان أو في دار جناح!

ومع ان انتاجهم ضعيف هزيل، فان معاشاتهم أيها الزميل، من الوزن المنتفخ الثقيل!!
فهل هذا يصح ويجوز، وحق أمك العجوز، التي عن شرب القهوة لا تجوز؟

فقلنا لها: يا أنسة، عسانا نراك معرسة، وثرية غير مفلسة! أما علمت أن هؤلاء المسئولين، فوقهم أيضاً مسئولين، طول الوقت يصلون ويجولون، وواحدهم غير فاضي، إلا لبيع الأسهم والأراضي، ومراجعة التسجيل العقاري، السجل التجاري، أه يا ناري! فكيف نلوم الصغار، مادام هذا فعل الكبار؟

ثم أما سمعت بالموظف، الذي عن عمله شهوراً يتخلف، ومعاشه يحسب ويصرف؟
فأين الشعور بالوطنية؟ وأين الضمائر الحية، وأين الاخلاص يا بُنية؟ وكيف نصف بالمواطن الصالح، من هو في عمله غير فالح، وإنتاجه بين الحامض والمالح؟

ثم ألا تدل هذه الفوضى، التي فرضت علينا فرضاً، أن المسئولين مرضى، وان مرضهم خطير، يلزمه جراح كبير؟ أكبر من الدكتور أبو عبير؟

قالت هذا امر غريب، وشئ مدهش عجيب، فأين المحاسب وأين الرقيب؟ وكيف تبثلى بهذه المصيبة، دولتنا الفتية الحبيبة، في ظروفها الراهنة العصبية، ونحن أحوج ما نحتاج، الى الابداع والانتاج، والى البذل والعطاء، والتضحية والفداء، لا الى الكسل والإنزواء.

قلنا: هذا كلام رددناه من زمان، وصغناه في الأشعار والألحان، الى أن كادت تمله الآذان! ناهيك عن ترديده في المجالس والمحافل، وأمام كل موظف وعامل، وبين كل مخبول وعاقل!!